إرشاد ذوي الفِطَن
لإبعاد غُلاة الروافض من اليمن

المقدمــة

الحمد لله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا شيء قبله ولا بعده هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد : فقد اطلعت على الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين منذ سنة وبعد قراءتها أعجبت بها من جهة أنها تدافع عن بعض أفاضل الصحابة وكرهت ما فيها من جهة أنها تؤيد المذهب الشيعى المعتزلى فى أكثرها ثم فى هذه الأيام قوى العزم على إخراجها إذ مؤلفها يمنى وينتسب إلى الحسين بن علىّ رضى الله عنه فتكون فى الرد على الرافضة من باب قول الله عز وجل ﴿ **وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾ وقوله عز وجل ﴿ **وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين** ﴾ .

وكثيرا ما تنقل الرافضة من كتب أهل السنة ما يوافق أهواءهم من رواية الكذابين والضعفاء ثم ينشدون :

(والحق ما شهدت به الأعداء)

وما أخطأ فيه المؤلف فقد تتبعته بحسب الطاقة على عجل لأنى فى هذه الأيام والحمد لله مشتغل فى الصحيح المسند مما ليس فى الصحيحين يسر الله إتمامه والمؤلف رحمه الله يشير إلى بعض القواعد الشيعية الاعتزالية ولا يكفى فى ردها أن أقول هذا ليس بصحيح إذ لابد من الرجوع إلى عقيدة تلك الطائفة من الملل والنحل ثم الرد عليها من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وسميت هذه التعليقات (إرشاد ذوى الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) وأنا أعلم أن هذا العنوان سيستغرب من أقوام ويثير ضجة من آخرين من أجل هذا فلابد من شرح ما أردته فأقول أنا لا أعنى إخواننا الهاشميين الأفاضل من أهل السنة ولم أعنى الشيعة فأنا أعتقدهم مبتدعة ولكنى لا أستبيح دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم ومعاملتنا لهم منذ قدمنا اليمن أكبر شاهد علي ما نقول وما موقفنا معهم إلا موقف دفاع عن السنة والحمد لله قد حقق الله أكثر مما نريد فله الفضل وحده وإنما عنيت طائفتين ملحدتين تتظاهران بمحبة أهل البيت وهما أكفر من اليهود والنصارى أتباع على بن الفضل القرمطى الباطنى وأتباع عبد الله بن سبأ اليهودى الذى خرج من صنعاء يظهر الإسلام والزهد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فلما وثق به الناس فى المدينة أثار الفتن بين المسلمين وسيأتيك شىء من أخبارهما .

ودليلى من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على

إبعاد المفسدين فى الأرض الواقفين فى وجه الدعوة الإسلامية قول الله سبحانه وتعالى ﴿ **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم** ﴾ وقوله سبحانه وتعالى ﴿**لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا** ﴾ وقال سبحانه وتعالى : ﴿ **هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا ياأولى الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب** ﴾.

وقال الإمام البخارى رحمه الله فى صحيحه (ج١٢ ص١٥٩) :

باب نفى أهل المعاصى والمخنثين .

حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لعن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال : « **أخرجوهم من بيوتكم** » وأخرج فلانا وأخرج عمر فلانا . اهـ .

وفى الإصابة فى ترجمة الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى عم عثمان بن عفان ووالد مروان قال ابن سعد أسلم يوم الفتح وسكن

المدينة ثم نفاه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الطائف ثم أعيد إلى المدينة فى خلافة عثمان ومات بها . اهـ المراد من الإصابة وتراجع بقية ترجمته من الإصابة .

فإن قلت أليس فى المجتمع اليمنى يهود وشيوعيون وبعثيون فلم خصصت هؤلاء بالإبعاد فالجواب : أما اليهود فيجب إخراجهم لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول « **لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما** » رواه مسلم من حديث عمر . وراجع ما ماكتبه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير فى كتابه سبل السلام فى آخر كتاب الجهاد .

وأما البعثيون والشيوعيون فهم والحمد لله إلى الآن لا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم لعلمهم أن الشعب مسلم لا يقبل كفرهم وحكم الله فيمن تظاهر بهاتين النحلتين الكفريتين القتل لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول « **من بدل دينه فاقتلوه** » . رواه البخارى من حديث ابن عباس .

هؤلاء المخذولون لا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم ولكنهم يستثيرون الرافضة الذين هم آلة لكل طاعن فى الإسلام ومعاد له ، ولقد بلغ بهم من الحقد على الإسلام وأهله أنهم يقولون الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية ، ويعنون بالوهابية الدعاة إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن نقول لكم والله يعلم ثم المسلمون يعلمون أننا أهل سنة بمعنى أننا نتبع طريقة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهديه فنحن ومحمد بن عبد الوهاب رحمه الله من أتباع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولسنا نبغى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بديلا فخبتم وخسرتم أيها المفترون فإننا ننصحكم أن تربعوا على أنفسكم فإنكم كلما ازددتم لنا أذى ما نزداد إلا محبة للسنة وثباتا عليها وكلما كثرت دعاياتكم

على أهل السنة لا يزداد الناس إلا إقبالا عليها فأربعوا على أنفسكم إن كنتم تقبلون النصيحة وإلا فموتوا بغيظكم .

على أننا لسنا نستغرب هذا منكم فسلفكم لهم مواقف مع اليهود والنصارى ضد المسلمين كما فى البداية والنهاية وما قصة المخيمات الفلسطينية منا ببعيد .

(السبأية التى تتستر بالإسلام)

قال الشهرستانى فى الملل والنحل (ج٢ ص١١) من هامش الفصل لابن حزم :

السبأية أصحاب عبد الله بن سبأ الذى قال لعلّى عليه السلام أنت أنت يعنى أنت الإله فنفاه إلى المداين ، وزعموا أنه كان يهوديا فأسلم وكان فى اليهودية يقول فى يوشع بن نون موسى موسى مثال ما قال فى علّى عليه السلام وهو أول من أظهر القول بالفرض بإمامة علّى ومنه تشعبت أصناف الغلاة وزعموا أن عليا حى لم يقتل وفيه الجزء الإلهى ولا يجوز أن يستولى عليه وهو الذى يجىء فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وأنه سينزل بعد ذلك إلى الأرض فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وإنما أظهر ابن سبأ هذه المقالة بعد انتقال علّى عليه السلام واجتمعت عليه جماعة وهم أول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة وقالت بتناسخ الجزء الإلهى فى الأئمة بعد علّى وهذا المعنى مما كان يعرفه الصحابة وإن كانوا على خلاف مراده هذا عمر رضى الله عنه كان يقول فيه حين فقأ عين واحد فى الحرم ورفعت إليه القصة ماذا أقول فى يد الله فقأت عينا فى حرم الله فأطلق عمر اسم الإلهية عليه لما عرف منه ذلك . وإليك ترجمة عبد الله بن سبأ من الميزان ولسانه : قال الحافظ الذهبى رحمه الله عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل أحسب أن عليا حرقه بالنار وزعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء وعلمه عند علّى فنفاه علّى بعدما هم به انتهى . قال ابن عساكر فى تاريخه كان أصله من اليمن وكان يهوديا فأظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم

الشر ودخل دمشق لذلك . ثم أخرج من طريق سيف بن عمر التميمى فى الفتوح له قصة طويلة لا يصح إسنادها ومن طريق ابن أبى خيثمة حدثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن عمار الدهنى سمعت أبا الطفيل يقول رأيت المسيب بن نجبة أتى به دخل على المنبر فقال ما شأنه فقال يكذب على الله وعلى رسوله . حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب قال قال علىّ رضى الله عنه مالى ولهذا الخبيث الأسود يعنى عبد الله بن سبأ كان يقع فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ومن طريق محمد بن عثمان بن أبى شيبة ثنا محمد بن العلاء ثنا أبو بكر بن عياش عن مجالد عن الشعبى قال أول من كذب عبد الله بن سبأ . وقال أبو يعلى الموصلى فى مسنده ثنا أبو كريب ثنا محمد بن الحسن الأسدى ثنا هارون بن صالح عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبى الجلاس سمعت عليا يقول لعبد الله بن سبأ والله ما أفضى لى بشىء كتمه أحد من الناس ولقد سمعته يقول إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا وإنك لأحدهم . وقال أبو إسحاق الفزارى عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على علىّ فى إمارته فقال إنى مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر يرون أنك تضمر لهما مثل ذلك منهم عبد الله بن سبأ وكان عبد الله أول من أظهر ذلك فقال علىّ مالى ولهذا الخبيث الأسود ثم قال معاذ الله أن أضمر لهما إلا الحسن والجميل ثم أرسل إلى عبد الله بن سبأ فسيره إلى المدائن وقال لا يساكننى فى بلدة أبدا ثم نهض إلى المنبر حتى اجتمع الناس فذكر القصة فى ثنائه عليهما بطوله وفى آخره ألا ولا يبلغنى عن أحد يفضلنى عليهما إلا جلدته حد المفترى . وأخبار عبد الله بن سبأ شهيرة فى التواريخ وليست له رواية ولله الحمد وله أتباع يقال لهم السبائية معتقدون الإلهية فى علىّ بن أبى طالب وقد

أحرقهم علىّ بالنار فى خلافته . اهـ .

وتراجع ترجمته فى تهذيب تاريخ دمشق .

ولا تظنن أن أتباعه قد انقرضوا فهذا إمام الضلالة الخمينى يتظاهر بالغيرة على الإسلام وهو يهدم أركانه وقد كان اغتر به بعض جهلة الإخوان المسلمين وأصبحوا يدعون له على المنابر فلما خرج كتاب « وجاء دور المجوس » لأخينا فى الله عبد الله محمد الغريب سقط فى أيديهم وخجلوا فأمسكوا عن الثناء عليه والحمد لله .

بالأمس الخمينى الدجال يسب أمريكا وروسيا والآن يمد يده لهما من أجل أن يعطياه قوات يضرب بها المسلمين فالحمد لله الذى فضحه وهو حى حتى لا يغتر به ولست أحمل على الخمينى من أجل البعثى الملحد صدام بن حسين فإنى أقول أراح الله الإسلام والمسلمين من شرهما .

فعسى أن يعتبر المسلمون من قصة عبد الله بن سبأ فيحذروا من دسائس الرافضة وخبثهم فإن دعوتهم مبنية على الخداع وما أشبه الليلة بالبارحة ، الرافضة الآن يقتدون بعبد الله بن سبأ ، إن دخلوا المساجد لا يصلون مع المسلمين وإن حاضروا فهم ينفرون عن السنة وأهلها وإن كتبوا فهم يحاربون السنة وأهلها فرب كتاب من كتب السنة قد دنسوه بتعليقاتهم الأثيمة فالحافظ ابن عساكر رحمه الله يترجم لعلىّ بن أبى طالب فى تاريخ دمشق كما أنه ترجم لغير علىّ رضى الله عنه من أهل دمشق أو من نزلها وذكر فى ترجمة علىّ رضى الله عنه الصحيح والحسن والضعيف والموضوع فيأتى الرافضى الأثيم محمد باقر المحمودى ويتعسف تعسف الرافضة الأحمق ويحاول تصحيح الموضوع والباطل وإنه لواجب على إخواننا المشتغلين بالتحقيق من أهل السنة أن يطهروا هذا الجزء من تدنيس الرافضى وأن يخرجوه نقيا من حماقات الرافضة وسخافاتهم والله المستعان .

(على بن الفضل الباطنى القرمطى)

قبل أن نتكلم على هذا الملحد نتكلم على الطائفة التى ينتسب إليها مختصرا لذلك من الفرق بين الفرق للبغدادى قال رحمه الله (ص٢٦٥) :

الفصل السابع عشر من فصول هذا الباب

فى ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الإسلام .

اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرية الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل أعظم[1] من ضرر الدجال الذى يظهر فى آخر الزمان لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا هذا أكثر من الذين يضلون بالدجال فى وقت ظهوره لأن فتنة الدجال لا تزيد على أربعين يوما وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر - إلى أن قال رحمه الله - وذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفا من سيوف المسلمين فوضع الأغمار منهم أساسا من قبلها منهم صار فى الباطن إلى تفصيل أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على موافقة أساسهم .

وبيان ذلك أن الثنوية زعمت أن النور والظلمة صانعان قديمان والنور منهما فاعل الخير والمنافع والظلام فاعل الشر والمضار وأن الأجسام ممتزجة من النور والظلمة وكل واحد منهما مشتمل على أربع طبائع وهى

---

(١) كلا فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : « **ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال** » رواه مسلم .

الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والأصلان الأولان مع الطبائع الأربع مدبرات هذا العالم وشاركهم المجوس فى اعتقاد صانعين غير أنهم زعموا أن أحد الصانعين قديم وهو الإله الفاعل للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل للشرور وذكر زعماء الباطنية في كتبهم أن الإله خلق النفس فالإله هو الأول والنفس هو الثانى وربما سموهم العقل والنفس ثم قالوا إنهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الأول . وقولهم أن الأول والثانى يدبران العالم هو بعينه قول المجوس بإضافة الحوادث لصانعين أحدهما قديم والآخر محدث إلا أن الباطنية عبرت عن الصانعين بالأول والثاني وعبر المجوس عنهما بيزدان ويهرمن فهذا هو الذى يدور فى قلوب الباطنية ووضعوا أساسا يؤدى اليهم – الى أن قال – ثم إن الباطنية لما تأولت أصول الدين على الشرك احتالت أيضا لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدى الى رفع الشريعة أو إلى مثل أحكام المجوس والذى يدل على أن هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قد أباحوا لأتباعهم نكاح البنات والأخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات ويؤكد ذلك أن الغلام الذى ظهر منهم بالبحرين والأحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطى سن لأتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذى يمتنع على من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من يريد إطفاء نار بيده أو بقطع لسان من أطفأها بنفخة وهذا الغلام هو المعروف بابن أبى زكرياء الطامى وكان ظهوره في سنة تسع عشرة وثلثمائة . وطالت فتنته الى أن سلط الله عليه من ذبحه على فراشه . ويؤكد ما قلناه من ميل الباطنية إلى دين المجوس أنا لا نجد على ظهر الأرض مجوسيا إلا وهو مواد لهم منتظر لظهورهم على الديار يظنون أن الملك يعود إليهم بذلك وربما استدل أغمارهم على ذلك بما يرويه المجوس عن زرادشت أنه قال لكتتاسب إن الملك يزول عن الفرس إلى الروم واليونانية

ثم يعود إلى الفرس ثم يزول عن الفرس إلى العرب ثم يعود إلى الفرس وساعده جاماسب المنجم على ذلك . وزعم أن الملك يعود إلى العجم لتمام ألف وخمسمائة سنة من وقت ظهور زرادشت . وكان فى الباطنية رجل يعرف بأبى عبد الله العردى يدعى علم[1] النجوم ويتعصب للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه أن القرن الثامن عشر من مولد محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوافق الألف العاشر وهو نوبة المشترى والقوس .

وقال عند ذلك يخرج إنسان يعيد الدولة المجوسية ويستولى على الأرض كلها . وزعم أنه يملك مدة سبع قرانات وقالوا قد تحقق حكم زرادشت وجاماسب فى زوال ملك العجم إلى الروم واليونانية فى أيام الإسكندر ثم عاد إلى العجم بعد ثلثمائة سنة ثم زال بعد ذلك ملك العجم إلى العرب وسيعود إلى العجم لتمام المدة التى ذكرها جاماسب وقد وافق الوقت الذى ذكروه أيام المكتفى والمقتدر وأخلف موعودهم وما رجع الملك فيه إلى المجوس .

وكانت القرامطة قبل هذا الميقات يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر فى القرن السابع فى المثلثة النارية وخرج منهم سليمان بن حسين من الأحساء على هذه الدعوى وتعرض للحجيج وأسرف فى القتل منهم ثم دخل مكة وقتل من كان فى الطواف وأغار على أستار الكعبة وطرح القتلى فى بئر زمزم وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين وانهزم فى بعض حروبه إلى هجر - إلى أن قال عبد القادر رحمه الله - ثم خرج منهم المعروف بأبى سعيد الحسين بن بهرام على أهل الأحساء والقطيف والبحرين فأتى بأتباعه على أعدائه وسبى نساءهم وذراريهم وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولى على هجر وقتل رجالها واستعبد ذراريهم ونساءهم ثم ظهر المعروف بابن

(١) سيأتي الكلام إن شاء الله على علم النجوم .

الصناديقى وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الأطفال والنساء وانضم إليه المعروف بابن الفضل فى أتباعه ثم إن الله تعالى سلط عليهما وعلى أتباعهما الأكلة والطاعون فماتوا بها ثم ذكر عبد القادر رحمه الله - اختلاف المتكلمين فى الباطنية وأنه يرى أنهم دهرية زنادقة وذكر أن عبيد الله بن الحسن القيروانى أرسل إلى سليمان بن الحسن بن سعيد الجنابى رسالة وذكر فيها إبطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها أن الجنة نعيم فى الدنيا وأن العذاب إنما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضا فى هذه الرسالة أن أهل الشرائع يعبدون إلها لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم وقال أيضا أكرم الدهرية فإنهم منا ونحن منهم وفى هذا تحقيق نسبة الباطنية إلى الدهرية .

إلى أن قال عبد القادر رحمه الله - والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحى والأمر والنهى بل ينكرون أن يكون فى السماء ملك وإنما يتأولون الملائكة على دعاتهم إلى بدعتهم ويتأولون الشياطين على مخالفيهم . ويزعمون أن الأنبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى النبوة والإمامة إلى أن قال عبد القادر رحمه الله - ثم تأولوا لكل ركن من أركان الشريعة تأويلا يورث تضليلا فزعموا أن معنى الصلاة موالاة إمامهم والحج زيارته وإدمان خدمته والمراد بالصوم الإمساك عن إفشاء سر الإمام دون الإمساك عن الطعام . والزنى عندهم إفشاء سرهم بغير عهد وميثاق . وزعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها وتأولوا فى ذلك قوله تعالى ﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين** ﴾ وحملوا اليقين على معرفة التأويل وقد قال القيروانى فى رسالته إلى سليمان بن الحسن : إنى أوصيك بتشكيك الناس فى القرآن والتوراة والزبور والإنجيل وبدعوتهم إلى إبطال الشرائع وإلى إبطال المعاد والنشور من القبور

وإبطال الملائكة فى السماء وإبطال الجن فى الأرض .

وأوصيك بأن تدعوهم إلى القول بأنه قد كان قبل آدم بشر كثير فإن ذلك عون لك على القول بقدم العالم .

قال عبد القادر رحمه الله – وفى هذا تحقيق دعوانا على الباطنية أنهم دهرية يقولون بقدم العالم ويجحدون الصانع[1] ويدل على دعوانا عليهم القول بإبطال الشرائع أن القيروانى قال أيضا فى رسالته إلى سليمان بن الحسن وينبغى أن تحيط علما بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم فى أقوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود لا أرفع شريعة موسى ثم رفعها بتحريم الأحد بدلا من السبت وأباح العمل فى السبت وأبدل قبلة موسى بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته ثم قال له ولا تكن كصاحب الأمة المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال الروح من أمر ربى لما لم يحضره جواب المسألة ولا تكن كموسى فى دعواه التى لم يكن عليها برهان سوى المخرقة بحسن الحيلة والشعبذة ولما لم يجد المحق فى زمانه عنده برهانا قال له لئن اتخذت إلها غيرى وقال لقومه أنا ربكم الأعلى لأنه كان صاحب الزمان فى وقته ثم قال فى آخر رسالته وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعى العقل ثم يكون له أخت أو بنت حسناء وليست له زوجة فى حسنها فيحرمها على نفسه وينكحها من أجنبى .

ولو عقل الجاهل لعلم أنه أحق بأخته وبنته من الأجنبى وما وجه ذلك إلا أن صاحبهم حرم عليهم الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الإله الذى يزعمونه وأخبرهم بكون ما لايرونه أبدا من البعث من القبور والحساب والجنة والنار حتى استعبدهم بذلك عاجلا وجعلهم له فى حياته ولذريته بعد

---

(١) سيأتي إن شاء الله أنه لا يطلق على الله اسم الصانع إذ أسماء الله توقيفية .

وفاته خولا واستباح بذلك أموالهم بقوله ﴿ **لاأسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**﴾ فكان أمره معهم نقدا وأوامرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم بذل أرواحهم وأموالهم على انتظار موعود لايكون وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها وهل النار وعذابها إلا مافيه أصحاب الشرائع من التعب والنصب والصلاة والصيام والجهاد والحج .

ثم قال لسليمان بن الحسن فى هذه الرسالة وأنت وإخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس فى هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة على الجاهلين المتمسكين بشرائع أصحاب النواميس فهنيئا لكم ما نلتم من الراحة من أمرهم ثم قال عبد القادر رحمه الله - وفى هذا الذى ذكرنا دلالة على أن غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية واستباحة المحرمات وترك العبادات . ثم ذكر عبد القادر رحمه الله - أساليب دعائهم ومنها : ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم يحتج معه إلى تأويل الآيات والأخبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم ومن رآه من الرافضة زيديا أو إماميا مائلا الى الطعن فى أخبار الصحابة دخل عليه من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بنى تيم لأن أبا بكر منهم وبغض بنى عدى لأن عمر بن الخطاب كان منهم وحثه على بغض بنى أمية لأنه كان منهم عثمان ومعاوية وربما استروح الباطنى فى عصرنا هذا إلى قول إسماعيل بن عباد[1]:

دخول النار فى حب الوصى
وفى تفضيل أولاد النبى
أحب إلى من جنات عدن
أخلدها بتيم أوعدى

(١) هو المشهور بالصاحب بن عباد ، مبتدع غوى جمع بين الرفض والاعتزال وستأتي ترجمته إن شاء الله .

اهـ . المراد من الفرق بين الفرق .

وقد أطلت الكلام على الباطنية لأنه قد نبغ أقوام فى عصرنا لا خلاق لهم يهابون أن يدعو الناس إلى أفكار ماركس ولينين فيتسترون بإثارة العصبيات الجاهلية ويدعونهم إلى من يماثل ماركس ولينين فتارة يقولون إن الأسود العنسى المتنبى ثائر وأخرى يقولون إن على بن الفضل ثائر وعلى بن الفضل هو قرمطى باطنى من أولئك وأخرى يرفعون من شأن أروى بنت أحمد وهى صليحية تنتسب إلى المذهب الإسماعيلى الباطنى الملحد فنعوذ بالله من الضلال والجهل .

وقد ذكر القاضى حسين بن أحمد العرشى فى أول كتابه بلوغ المرام أن الحامل له على تأليف كتابه بلوغ المرام أنه بلغه أن أناسا يترحمون على الصليحيين لما قاموا به من المساجد والصدقات جهلا أنهم دعاة الباطنية وأصحاب الطائفة العبيدية . اهـ بالمعنى .

وإنى لأتعجب من أناس أعمى الله بصائرهم يرفعون من شأن على بن الفضل وقد أظهر ما أظهر من الكفر البواح وقتل اليمنيين قتلا ذريعا وإنى ذاكر لك بعض ما ذكره بعض المؤرخين اليمنيين قال القاضى حسين بن أحمد العرشى فى كتابه بلوغ المرام (ص٢١) : اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان وسموا بها لأنهم يبطنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام ويختفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر وهم ملاحدة بالإجماع ويسمون بالإسماعيلية لأنهم ينسبون أئمتهم المستورين فيما يزعمون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وبالعبيدية لدعائهم إلى عبيد الله بن ميمون القداح الذى نسبته الباطنية إلى ما يزعمون من الأئمة المستورين والعبيديون من أولاد عبيد الله ولاة مصر ذلك الزمن والآن يسمون شيعة لكونهم مظهرين أن

أئمتهم من أولاد الرسول حين عرفوا أنه لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهاليز الكفر إلا بإظهار المحبة والتشيع .

ولهم قضايا شنيعة وأعمال فظيعة كالإباحية وغيرها وقد تابعهم على ذلك من ذهب عنه النور الإيمانى واستولى على قلبه الهوى الشيطانى وهم مع ذلك ينكرون القرآن والنبوة والجنة والنار ولولا أن حياتهم معلومة عندهم مرتبة بينهم لأنكروها وعلى الجملة فدينهم بالنجوم وظواهرهم التخوم ولا يكاد يظهر مذهبهم لأتباعهم إلا لمن رسخ دينهم فى قلبه وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهروا أمرهم وأعلنوا كفرهم فإن غُلِبُوا ولم تساعدهم الأَيمان كمنوا كما تكمن الحية فى جحرها وهم مع ذلك يؤملون الهجوم والوثبة وأن ينهشوا عباد الله وقد أفصح السيد الدامغانى عن أطراف من أحوالهم فى رسالته بعد اختلاطه بهم وتردده عليهم ولا ينبغى لذى معرفة وقوة أن يعرف منهم أحدا يقتدر عليه فيتركه وشأنه فإنهم أهلكهم الله شياطين الأرض .

وابتدأ أمرهم فى سنة ٢٧٧ وذلك بأن على بن الفضل رجل من خنفر بن سبأ بن صيفى بن زرعة وهو حمير بن سبأ الأصغر حج وزار قبر الحسين بن على فوجد عنده ميمون القداح وكان مجوسيا ادعى أنه من ولد إسماعيل بن جعفر وأنه أحد الأئمة المستورين على الصيغة التى قد دبرها فتبطن أمر على بن الفضل فوجده رجلا شهما ذا فهم ودراية وبه إلى مذهبه اقتراب فاستماله فمال فأخبره أن ابنه عبيد هو المهدى وأنه الذى يملك البلاد وأما ميمون فلا حظ له فى الملك وعرف من جهة النجوم تملك الذكور ثم استدعى له رجلا آخر يسمى منصور بن حسن بن جيوشب ــ بالجيم ــ بن باذان قيل : من ولد عقيل بن أبى طالب وكان ذا مكر ودهاء وأمرهما أن يخرجا الى اليمن وقال لهما إن لليمانة نصيبا فى هذا فأما منصور بن حسن فقصد عدن لاعة

وكان كما قدمت داهية فملك نواحى مسور ثم ملكه وحبس عامل أسعد بن أبى يعفر وأطبق مذهبه وأما على بن الفضل فقصد يافع فوجدهم رعاعا فأقام يتعبد بينهم حتى اعتقدوه دَيِّناً ثم قصد بهم ابن أبى العلا الأضايحى وهو يومئذ سلطان لحج فهزمه ابن أبى العلا فلما رجع من هزيمته تلك قال لأصحابه قد وجدت شيئا فيه النجاح فتعاودوا إليه حالا فأخذ لحج وصاحبها وكان صاحب لحج ذا مال فاستقوى به على بن الفضل واستفحل أمره فقصد جعفر بن أحمد المناخى إلى المذيخرة فهزم المناخى ثم عاوده فأخذها وقتل جعفر بن أحمد وجعل المذيخرة محطة ملكه وفتح البلاد وقصد صنعاء وأخرب منكث وملك صنعاء فى سنة ٢٢٩ فأظهر مذهبه ثم لم يكفه حتى ادعى النبوة وأحل البنات مع الأمهات وفى ذلك يقول القائل :ـــ

خذى العود يا هذى واضربى　　نقيم شرائع هذا النبى
نقضى بين نبى هاشم　　وهذا نبى بنى يعرب
فحط الصلاة وحط الزكاة　　وحط الصيام ولم يتعب
وحل البنات مع الأمهات　　ومن فضله زاد حل الصبى

وقصد زبيد وبها أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن زياد . فكان ما قدمناه من سبى النساء وقتل الرجال وقويت شوكته فدعا إلى نفسه وترك الدعوى لعبيد الله المهدى وخالفه منصور بن حسن فتحصن منه بمسور . فلم يزل حاطا عليه حتى اصطلحا وعاد الى المذيخرة واستعمل أسعد بن أبى يعفر على صنعاء وكان أسعد ينفر منه ومن مذهبه ويخاف من وثبته عليه ولم يزل على بن الفضل يعلو أمره حتى قتله الشريف الواصل من العراق وأنه بلغ إلى أسعد بن أبى يعفر فأسر إليه بما يريد وأنه خرج من العراق واهبا نفسه فزاده أسعد بن أبى يعفر إن هو قتله وعاد إليه شاطره ماله فتوجه إلى المذيخرة ولم يزل يتردد حتى استدعاه ابن الفضل ليفصد له عرقا وقد

عرف بالطب فجعل على مبضعه سما وفصده وخرج من تلك البلدة فى سرعة : فالتهب ابن الفضل ومات وطلب الشريف فأدركه على الطريق فقتل فبلغ أسعد بن أبى يعفر فقصد المذيخرة فلم يزل حاطا عليها سنة كاملة حتى قتل ابن على بن الفضل وأخذ بنات ابن فضل سبيا وكن ثلاثا وملك المذيخرة عنوة وزالت الباطنية عن مخلاف جعفر .

وقال عمر بن علي بن سمرة الجعدي في طبقات فقهاء اليمن (ص ٧٥) ثم لحق اليمن كله في آخر المائة الثالثة وأكثر المائة الرابعة فتنتان عظيمتان :

فتنة القرامطة : وقد عمت العراق والشام والحجاز وإن اختلف تأثيرها في البلدان فملك هذا المخلاف اليمني على بن الفضل لعنه الله وأظهر فيه ما هو منسوب إليه ومشهور عنه على منبر جامع الجند بقوله :

خذي الدف يا هذه والعبي ... وغني هزاريك ثم اطربي
تولي نبي بني هاشم ... وهذا نبي بني يعرب
لكل نبي مضى شرعة ... وهذى شرائع هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة ... وحط الصيام ولم يتعب
وحط الذنوب على قاتل ... ولو كان من قبل قاتل نبي
أحل البنات مع الأمهات ... ومن فضله زاد حل الصبي
إذا الناس صلوا فلا تنهضي ... وإن صوموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعى عند الصفا ... ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين ... من الأقربين ومن أجنبي
فكيف تحلي لهذا الغريب ... وصرت محرمة للأب
أليس الغراس لمن ربه ... وسقّاه في الزمن المجدب
وما الخمر إلا كماء السماء ... حلالا فقدّست من مذهب

والشعر طويل وكله تحليل محرمات الشرع والاستهانة به .

فقتل أهل اليمن قتلا ذريعا قبل هذا وملك الحصون والأموال العظيمة وكانت المذيخرة هي أنفس مدائن اليمن في ذلك الوقت وسلطانها جعفر بن إبراهيم المناخي جد السلطان سبأ بن حسين بن بكيل بن قيس الأشعري فقتله القرمطي على بن الفضل الجدني وملكها وملك هو وحليف له يسمى الحسن بن سعيد بن زاذان النجار صنعاء على بني الحوالي وهربوا منهم إلى الجوف ومنهم ذرية الحوالي : أسعد بن عبد الصمد وعلي بن أسعد بن يعفر الشريف الحوالي وأصحابهما ممن سكن ظبا وبعدان والعرافة وحضر في هذا الزمان وطرد الناصر بن الهادي من صعدة وملكت القرامطة زبيد وعدن مع أن الحج لم ينقطع إلا في عامين أو ثلاثة بعد دخول أبي سعيد الجنابي من القرامطة مكة سنة سبع عشرة وثلاث مائة فقتل الحجاج قتلا ذريعا قيل قتل ثلاث عشر ألفا واقتلع الركن الشريف وراح به إلى الحسا وقال في ذلك شعر :

فلو كان هذا البيت لله ربنا ... لصب علينا النار من فوقنا صبا
لأنا حججنا حجة جاهلية ... مجللة لم تبق شرقا ولا غربا
وإنا تركنا بين زمزم والصفا ... جنائز لم تبغي سوى ربها ربا

وشعره مشهور في كتب التواريخ لعنه الله وفي رسالة محمد بن مالك الحمادي من ذلك جملة وفي كشف الأسرار للقاضي الأجل أبي بكر الباقلاني طرف منه . اهـ .

ولا تظنن أن هذه العقيدة الخبيثة قد انقرضت ذلك ظن الذين لا يعلمون فهؤلاء المكارمة الذين هم أخبث من اليهود والنصارى بنجران والنخاولة بالمدينة ولا تزال الأحساء والقطيف والبحرين مملوءة من هذا الجنس الخبيث

وها هم بحراز وعراس بل قد عمر بعضهم بيوتا بجوار نقم بصنعاء ولو تمكنوا لا مكنَّهم الله لفعلوا بالمسلمين ما فعله علي بن الفضل الملحد .

وهذه الأبيات التي ذكرها الجعدي وغيره ليس لدينا السند المتصل الصحيح أنه قالها ولا يضرنا أقالها هو أم بعض أصحابه أم قالها بعض خصومه أم قال بعضها ونسج على منوالها بعض خصومه فهي تحكي الواقع الذي لا محيص عنه ولا يدافع عنه إلا ملحد يتستر بالوطنية وهو يبطن الكفر والحقد على الإسلام والمسلمين . ولا تظنن أن فتنة عبد الله بن سبأ وعلي بن الفضل قد انقطعتا فهذه الرافضة بإيران آلة لأعداء الإسلام أزعجوا المسلمين حتى في تلك الأيام المباركة والمشاعر المحترمة في أيام الحج وفي مكة ومنى وعرفة .

الناس يتقربون إلى الله بذكره وأولئك الحمقى أشباه الأنعام يدندنون بذكر إمام الضلالة الخميني ويهتفون بهتافات كاذبة تسقط أمريكا وروسيا نعم تسقطان ولكنهما لا يسقطان على أيدي من يحارب الإسلام والمسلمين لا يسقطان إلا على أيدي أمة موحدة تجاهد لله .

وأما رافضة اليمن فقد عبر على لسانهم الشاعر أنهم لا يريدون إلا الكرسي ليس إلا فلقد أحسن إذ يقول :

قل لفهد وللقصور العوانس ... أننا سادة أباة أشاوس
سنعيد الحكم للإمام إما بثوب النبـ ... ـي وإما بأثواب ماركس
وإذا خابت الحجاز ونجد ... فلنا إخوة كرام بفارس

وبهذا تنتهي المقدمة والحمد لله .